

كنايات الستر المتعلقة بالمرأة في اللهجة العربية التشادية – دراسة تحليلية

Secret metaphors related to women in the Chadian Arabic dialect

Analytical study

د. الحبو تجاني مصطفى

Dr. Alhabo Tidjani Moustapha

محاضر بقسم اللغة العربية، بكلية الآداب والإعلام والفنون، بجامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد.

Lecturer at the Department of Arabic Language, Faculty of Arts,

Media and Arts, King Faisal University, Republic of Chad.

alhabotijani@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0006-18032301>

الملخص:

جرى البحث في التراث التشادي وكان في مجال أدبي فني، إذ ربطه الباحث بالأمثال العربية في اللهجة التشادية للوقوف على ما فيها من سمات فنية جديدة بالدراسة، وتكمن أهميته في كونه يعالج شأن المرأة وما يخصها من تعبير يعترى أحوالها وذلك لاستخلاص ما فيه من جمال أسلوب وصياغة مفردات. وسبب إجراء الدراسة يتمثل في ندرة البحوث في هذا المجال، بالإضافة إلى حصر الدراسات في مجال الشعر والإعراض عن النثر، وعزوف الدراسين عن طرق قضايا المرأة.

طالت الدراسة أكثر من 40 تعبيراً عربياً تشادياً دار حول كناية السر المتعلقة بالمرأة. قسمه الباحث إلى نقاط لأجل تيسير المعالجة، فجاء القسم الأول متعلقاً بما يخص قضاء الحاجة وما تلاه في المضاجعة، وفي القسم الثاني تناول ما تعلق بالعرض، وفيه ما يخص الشرف والفضيلة، وكذا حالة الرذيلة، ومنه ما ينال العرض من الذم، وختم البحث بما تعلق بالنسب منذ بداية حمل الجنين إلى حين وضعه. وتوصل إلى نتائج أهمها: أن اللهجة العربية التشادية تحوي معاني سامية في أمثالها وحكمها، وأنها في باديتها ما تزال متماسكة في كثير من معانيها ومبانيها، وأن قلة التعبير في الذم مرده التربية الدينية. وختاماً أورد توصيات يمكن أن تزيد الدراسة ثراء إن عولجت.

المفتاح: الكناية – المرأة – اللهجة – العربية – تشاد

Abstract:

The research was conducted on the Chadian heritage. It was in the literary and artistic field, as the researcher linked it to Arabic proverbs in the Chadian dialect to find artistic features worth studying. Its importance lies in the fact that it deals with the issue of women and their expressions in their conditions to extract the beauty of style and vocabulary formulation. The reason for conducting the study is the scarcity of research in this field, in addition to the limitation of studies in the field of poetry the reluctance to prose, and the reluctance of students to address women's issues.

The study covered more than 40 Chadian Arabic expressions about the secret metaphor related to women. The researcher divided it into points to facilitate the treatment, the first section was related to the elimination of the need and what followed in the intercourse, and the second section dealt with what is associated with the offer, and it is related to honor and virtue, as well as the state of vice, including what the offer receives from the slander, and the research concluded concerning the lineage from the beginning of the fetus pregnancy until it is laid. He reached the most important conclusions: that the Chadian Arabic dialect contains sublime meanings in its proverbs and wisdom, that in its beginnings it is still coherent in many of its meanings and buildings, and that the lack of expression in slander is due to religious education.

Finally, he made recommendations that could enrich the study if addressed.

Keywords: Metonymy – Women – Dialect – Arabic – Chad

المقدمة:

كثير من الباحثين في الدول العربية لا يدرون بأن لتشاد لهجة عربية تضاهي ما عندهم من لهجات عربية أو تفوق بعضها في مصطلحاتها ومدلولاتها.

هذا الأمر إن دل على شيء إنما يدل على أن اللسان العربي في تشاد بليغ وحوى أساليب بلاغية رفيعة، منها الكناية التي نحن بصدد دراستها، وهي تبين أن اللغة العربية راسخة في هذا البلد.

ولو رجعنا قليلا إلى الوراء للاستئناس بالتاريخ لوجدنا أن اللغة العربية دخلت إلى الأقاليم التي تشكل تشاد حاليا قبل مئات القرون¹. وكانت لغة القوم الذين عاشوا هناك، حيث أسسوا ممالك، وأقاموا حضارة، ما تزال آثارها باقية إلى اليوم، وكان من بقاياها الإسلام ولغته العربية².

¹- الحسيني: إبراهيم صالح، تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم. برنو، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1396هـ، 1976م- مصر. ص26.

²- ينظر؛ الدكو: فضل كلود، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم من 600. 1000هـ / - 1600م، الطبعة الأولى 1998م، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، طرابلس، 1998م ص84.

أسباب اختيار الموضوع:

✓ ندرة الدراسة في هذا المجال؛ يرجع ذلك إلى كون المادة جديدة من حيث الدراسة، إذ لم تحظ بمعالجة من قبل حسب علم الباحث، بل إن الدراسات التي أجريت حول الأدب العربي في تشاد قليلة إذا قيست بغيرها، وكان حظ النشر من هذه القلة أكبر، وعلى ذلك لم تجد الصورة الفنية والأساليب فيه حظها من الدراسة.

✓ غنى النثر الفني بمفردات تحمل دلالات ذات مغزى (... يفرض على الباحثين من أبناء هذا الشعب أن يولوه ما يستحق من الاهتمام والعناية بجمعه ودراسته وتحليله والتعريف به في الأوساط العلمية المختلفة حتى ينال مكانته اللائقة به بين آداب الشعوب وتراثها)¹.

وعليه قصد الباحث هذه الدراسة، ويرجو من الله التوفيق.

مصطلحات البحث:

مصطلحات البحث أغلبها يأتي وصفاً للمرأة كونها محط الإنجاب، أو محل الشرف، أو الريبة، ولم يغب عن بال الإنسان التشادي في السابق التعبير المهذب في شأنه العام والخاص، إذ اهتدى إلى أمثلة كثيرة في هذا المجال، ومثلما كان يستخدم التعبير الحقيقي يحتاج أحياناً إلى المجاز، ويستند إلى الكناية، ولكون المجتمع التشادي متديناً، واعتماداً على ثقافته الدينية لم يباشر بعض الحالات التي تقع في محيطه بأسمائها الدالة عليها، فارتفع تعبيره إلى أسلوب تشع منه بلاغة البادي، فكان مرافقاً لها، وإن أُطلق لا يقع إلا عليها، ولمّا فكر في استخدام المسمى الحقيقي لها لعدم تقبل المجتمع له. ومن ذلك ما يختص بالمرأة، حيث جاءت هذه الورقة لتسلط الضوء على الجانب البلاغي في موضوعات الستر، فشملت الدراسة ستة وأربعين (46) تعبيراً نابعا من البيئة التشادية.

وهي: (ورا البيت، زي الناس، حلّت السعن، البنت عقصوها، البنت ما ساكت، البنت بنوا بيها، شايلة كنفوسها في أيدها، تعشّي بيها، فلانة جرّت، فلانة حملت أو حملوها، فلانة تكتنها محلولة، فلانة نارت، فلانة ديوتها قامن، شبع من رفاقها، ولد الدفري، زلفت، فرّخت، سابت، لحماى عفنة، فلانة بلت التراب، أيدي في غريقك، ولد أختكم، ولد أخت الليد، ولد الدبان، صلبها انقطع، دست كعبها في جعابها، أم ديدا لوك شيطانها كوك، بطنها خضرة، ضبية انشرفت، بطنها جرّتها، دسوها البيت، عندها رحمة، سيد بيتها، ما شافت، ما كشفت ساقها لراجل، رقدوها في الدور، بتلعب بعمرها، بلت سروالها، أم سروال محلول...) إلخ.

فالناظر إلى هذه المصطلحات وما تحمله من دلالات ومعاني يدرك عمق العربية في تشاد، فالكناية في هذه المصطلحات تشع منها بلاغة العربية.

أهداف الدراسة:

- إعطاء وصف عام عن اللهجة العربية التشادية في استخدامها لمصطلحات في مجال الكناية.
- دراسة الأمثال والأقوال التي ترد في شأن النساء ذي الستر.

¹ - الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية ودلالاتها اللغوية والاجتماعية حسب الله مهدي فضلة، الطبعة الأولى 1434هـ / 2013م دار الكتب الوطنية - هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، - ص11.

● الوقوف على الألوان البلاغية التي تحويها هذه الأقوال.

● الإشارة إلى ما في هذه المصطلحات من قيم عامة امتاز بها المجتمع التشادي عن غيره.

منهج الدراسة:

هو المنهج التحليلي التطبيقي، وذلك بتحليل مضمون المفردات وتطبيق القاعدة البلاغية عليها.

طريقة المعالجة:

■ جمع المفردات المستخدمة في البحث بناء على البيئات الواردة فيها، وحصرها بكل محور.

■ إجراء الدراسة وذلك بتحليل المضمون.

■ كتابة المثل بصيغته التي ورد بها، ثم ذكر مراده إن دعت الحاجة.

■ الحديث عن الكنايات بمصطلحات تشادية تستخدم في المحاور المخصصة لها.

■ كل ما جاء على وزن فعالة أو فاعلة أو فعلى فهو في أصله محتوم بتاء مربوطة أو ألف مقصورة ولكن اللهجة حرفته، فوروده على اللهجة، وهذا أصله.

■ استخدام لفظ فلانة بدلا من المرأة أو الفتاة في الأمثلة لاقتزان المثل بها إذ يقال فلانة كذا وكذا، فأثر الباحث لفظ فلانة على بقية مسميات المرأة، وأحيانا البنت، ونادرا المرأة.

قسم الباحث الورقة إلى:

✓ مقدمة وأربعة محاور:

✓ المحور الأول: ما يتعلق بقضاء الحاجة

✓ المحور الثاني: ما يتعلق بالمضاجعة

✓ المحور الثالث: ما يتعلق بالعرض

✓ المحور الرابع: ما يتعلق بالنسب

الدراسة التطبيقية:

أولاً: تعريف الكناية:

الكناية لغة: من كَنَيْتُ بكذا عن كذا وَكَنَوْتُ إذا تركت التصريح به، وأنشد أبو زياد:

وإني لأكنو عن قَدورَ بغيرها وَأُعْرِبُ أحياناَ بما فأصاح¹

وورد في رواية: لأكني، وقذور على وزن فعول اسم امرأة²

اصطلاحاً: ترك التصريح بذكر الشيء على ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول فلان طويل النجاد لينتقل منه على ما هو ملزوم وهو طول القامة³.

1- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري ت 393هـ)، مادة كنى.

2- ينظر: - تحذيب اللغة، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ت 370هـ)، مادة كنى.

3- مفتاح العلوم للسكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي ت 626هـ) تعليق: نعيم زرزور، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - ج 1 ص 402.

الكناية مقولة على ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره¹. وهي من أبلغ أنواع الكلام وأرفعه شأنًا وأدقّه فكرة، لا يدرك مراميها إلا كل فطن فهم لما تحويه من دقة الإشارة وبعد الاستعارة².

ثانياً: ورود الكناية في العربية التشادية:

تذخر العربية التشادية بكنايات جمّة يستخدمها السكان في محاوراتهم اليومية، وإذا انتقلنا إلى البدو (الريف-الرحل) نجد ذلك الاستخدام في مناحي كثيرة، بل يتخذونه طريقاً إلى البلاغة والاختصار، وتلك عادة العربي في الجزيرة العربية، وهذا امتداد له.

بناء على هذا رأى الباحث إجراء دراسة حول كثير من الكنايات الواردة في المرأة في تلك البيئات للوقوف على بلاغة الإنسان التشادي، ولغته العربية المنسية.

يقال: (الكلام في المرّة بعَطْوَه) من التغطية أو بدارقوه من الدرقة وهي الستر والوقاية، والمراد بالمرّة في اللهجة العربية التشادية المرأة، يقال لها مرّة، بحذف الألف ونقل حركتها إلى حرف الراء الذي قبلها والوقوف بالسكون على التاء. أي الحديث في شأن المرأة يكنى عنه دون التصريح، وذلك لأن من شأن النساء الستر، وقد أوصى الشرع بذلك في كثير من نصوصه، وجرى تعامل الإنسان التشادي به، إذ شأن المسلم الذي يملي عليه دينه وقيّمه أن يسير على هذا النهج في التعامل مع النساء خاصة ما يتعلق بالشرف والعفة.

وانطلاقاً من هذا المثل فإن أغلب القضايا التي تخص شأنها كانت الكناية فيها دون التصريح.

إن الكناية هي المنوطة بالدراسة، وما سواها يجيء عرضاً لبيان الموقف وإيضاح الحالة، وربما يتعرض الباحث أحياناً لتكوين يحمل في طياته استعارة أو مجازاً، فالكل داخل تحت دائرة المجاز فيشير إليه أثناء الدراسة.

المحور الأول: ما يتعلق بقضاء الحاجة:

فلاّني ورا البيت:

فلاّني بكسر الفاء واستبدال التاء ياء في لهجة التشادي العربية هي فلاّنة بالعربية الفصيحة، ومثلها البت والراجل، تعني البنت والرجل، فحيث وجدت فهي³.

الكلمة مركبة من كلمتين، ورا التي تعني وراء الظرفية المضافة إلى البيت، ولأجل التخفيف ينطقها التشاديون ورا، بالوقوف على الألف دون همز، شأنهم في ذلك شأن أغلب اللهجات العربية المعاصرة، إذ يجتزون أجزاء من المفردات، فمثلما يفعلون بالظرف وراء يفعلون بالفعل جاء فيقولون جاء، وهكذا يفعلون ببقية المتشابهات، فتسهيلاً للنطق، وتخفيفاً على اللسان يقولون ورا البيت، ومرادهم من هذا التركيب قضاء الحاجة، إذ غالباً ما يختلي الإنسان عند قضاء حاجته، فإذا سئل عنه قيل: ورا البيت. فإن قصدها جارّها أو قريبتها وهي في تلك الحالة قيل فلاّني ورا البيت.

1- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز؛ العلوي (بجى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ت 745هـ)، الطبعة: الأولى، 1423هـ، المكتبة العنصرية - بيروت، ج1ص186.

2- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل؛ محمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1983م، دار الفكر - دمشق، ج1ص177.

3- اللهجات العربية في الحزام السوداني الأوسط والشرقي. د. مصطفى أحمد علي، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، أنجمينا - يناير عام 2001م ص69.

وأهل المدن يقولون (في الورا بيت) وهو تركيب ينقل ما للمضاف إليه للمضاف، إذ أخروا الألف واللام التي في البيت إلى الظرف، وأدخلوا عليه (في) الظرفية فصار كما ترى. فإدخال (في) الظرفية على التركيب كون الكُنْف تُتخذ في الحضر، و(في) للدلالة على مكان وجوده، وهي كناية عن قضاء الحاجة، وهي ما تجري في الستر.

فلاي مشت زي الناس:

الجزء الأخير من التعبير مركب من كلمتين، زي، التي تعني مثل، والناس، يقال عند التشاديين (فلاي زي فلاي في كذا وكذا) أي مثلها في كذا وكذا، أي في خلقها وحُلُقها، وكذا هي كذا حيث ينطقونها دالا. فتسترا على المرأة حين تخلو لقضاء حاجتها في الخلاء يقال مشت أو سارت زي الناس، أي ذهبت إلى الخلاء مثلما يذهب الناس لقضاء حوائجهم الفيسيولوجية. هذ التركيب والذي قبله يستعملان لقضاء الحاجة سواء كانت غائطا أم بولا، وهو تعبير خاص بأهل الريف، أما أهل الحضر فلهم الكنف فليسوا بحاجة إلى استعماله، لعدم وقوعه بينهم.

فلاي حلت السعن:

السعن؛ وعاء مصنوع من الجلد المدبوغ، بأعلاه وكاء، أشبه بالقربة¹، وأصغر منها يُتخذ للماء، غالبا ما يحمل على جنب الخيل لحنفته. وينطق في التشادية بكسر السين، وأحيانا بفتحه. يطلق هذا التعبير كناية عن قضاء الحاجة، وفي الغالب يختص بالبول، كونه ينزل سريعا، فكأنه كان في سعن وحلّ وكاؤه، فإذا هي ساكنة وأرادت صواحبتها مشاغلتها- كأن تُرى بليل تجلس لحاجتها كعادة أهل الريف تعالج البول فلا تنتبه لما يقال حتى تفرغ منه- قيل عنها حلت السعن.

فلاي ضبيي انشروط:

الضبية وعاء متخذ من جلود الأنعام المدبوغه، أسفله واسع، وأعلاه ضيق، به وكاء من سير أو غيره لربط عنقه، يستعمل في اليابسات من الأطعمة من حبوب ودقيق وغير ذلك. فإذا تعرضت لشيء حاد انشروط وأخرجت ما فيها. وهو في العربية بالطاء، وكذا عند بعض الأعراب التشاديين، أما الغالبية فتنتطقه بالضاد. وتستعمل بالتصغير فيقال ضبيي بكسر الضاد وفتح الباء وتشديد الياء الأولى مبالغة في الأمر.

وفي لسان العرب الضبية: جراب صغير عليه شعر، وقيل: شبه الخريطة والكيس.

وفي حديث أبي سعيد قال: (التقطت ضبية فيها ألف ومائتا درهم وقلبان من ذهب)².

والشرط شق في جانب الشيء، يقال لكل جسم تعرض للشرخ انشروط، مثل الثوب والغطاء والدلو، بخلاف جسم الإنسان أو الحيوان فيقال فيه انشروط، وفي الجمادات انشق مثل انشقت الأرض، وانشق العود، وانشق الجدار، فإن كان ثقباً قيل فيه انقد، نحو انقد الإبريق، وانقدت الجرة... إلخ.

¹ - يُنظر؛ كتاب العين للخليل (أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي البصري ت 170هـ)، باب العين والسين والنون.

² - لسان العرب لابن منظور، فصل الطاء المعجمة.

وهي كناية عن دفع البول بسرعة فائقة، فإذا ما نزل بكثرة متدفقا يقال لصاحبه ضبة انشطرت، دون ذكره، فانشقاقها ونزوله على الأرض محدثا أثرا فيها دلالة على قوته، ومن هنا جاء التعبير تشبيها لها بتلك الآلة في إخراج ما فيها إن تعرضت لشق.

ربما اشتركت المرأة مع الرجل في الحالات السابقة، واختصت بهذه الحالة، كون سبيلها واسع يُخرج البول بقوة، بخلاف الرجل.

فلاي بطنها جرّتها:

يطلق هذا التعبير كناية عن قضاء الحاجة، وذلك حينما يصيب المرأة إسهال يجعلها تتردد كثيرا إلى الخلاء لقضاء الحاجة. يقال بطنها بضم الطاء، وإسكان المعجمة، وأحيانا بطنها جرّتها، جعلتها تجري إلى الخلاء مبالغة في السعي، وكأنها تجري نتيجة للألم، والدافع لها بطنها، والصواب أجرّتها، أي أوقعت عليها الجري أو سببه، حيث حذفوا ألف المفاعلة، وعوضوا عنها بتضعيف الراء، كما فعلوا بـ أبكاها فقالوا بكّاها ابنها إن كان عاقًا لها فأبكاها بالمخالفة.

هذه بصيغة الماضي، وأحيانا بصيغة المضارع، حيث يقولون بطنها بتجريها، أو ابتجريها بكسر التاء وفتح الجيم وتضعيف الراء، وفي كلتا الحالتين خروج عن القاعدة النحوية، فالعفل المضارع لا تلحقه حروف الجر فضلا عن دخول همزة الوصل على حرف الجر، فالمتبع للهجة العربية التشادية يجد دخول حروف الجر على الأفعال المضارعة، أو قلب حرف المضارعة (باء) مع الغائب، فيقال: فلان بركب، ويمشي، وبسافر،¹ وهلم جرا، ويأتون بهمزة الوصل للنطق بالسكان مع المخاطب، فيقولون: إتّ ابتسافر، و إتّ ابتشرب، و إتّ ابتاكل بتسهيل همزة الفعل تأكل، وإتّ أصلها أنت، فكسرت همزة الضمير، وقُلبت النون تاء وأدغمت التاء في تاء الضمير فصارت مشددة، وتنطق إتّ بالفتح مع المذكر، و إتّ بالكسر مع المؤنث. ومع ضمير المتكلمين يأتون بالميم مسبوقة بهمزة وصل، فيقولون ام نركب، مثل: نحن (بكسر النون الأولى، وفتح الثانية) ام نمشي، وام نركب وام نزل، وأحيانا من دون أم وهو نادر.

وعليه يقال؛ بطنها ابتجريها، وبطنها بتجريها، وهي قليلة.

وأحيانا يقال: فلاي بطنها لوتها: لوتها من اللي، أي أصابها الألم فجعلها تتلوى... وغير ذلك من مفردات أو تراكيب تستخدم في هذا المضمار، حيث يكتون بها عن قضاء الحاجة، ولا يصرحون باللفظ المستعمل فيما وُضع له أصلا.

المحور الثاني: ما يتعلق بالمضاجعة أو الوطء:

من طبائع البشر وغرائزهم التي ركبها الله فيهم التقاء الجنسين لقضاء الوطر، وهو من الأمور التي تقع في الخفاء، وتحتاج إلى الستر بطبعها، والدين الإسلامي الذي هذب النفوس لم يرض لها ممارسة هذا الشيء في العلن، ولما كان يقع في الستر احتاج الناس إلى اتخاذ مصطلحات له تدل عليه، ومن هنا كان للتشاديين مصطلحات بإزاء هذا الشيء تساويه قدرا ومكانة في الستر والوقوع.

¹ - اللهجة العامية العربية في دولة تشاد- لهجة أنجمينا أمودجا، دراسة لغوية تحليلية؛ حسين أحمد إشيقر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان المفتوحة، عام 1438هـ 2016م ص 45-44.

في هذا المحور يتناول الباحث المفردات المستعملة في هذا الإطار، وهناك كنايات وردت لا تندرج تحته ولكنها بمثابة مدخل له، وهي في خفائها وتبرم الناس من التصريح بها تفوق التي تقدمت، وهي كثيرة يتخذ الباحث منها قدرا كافيا ليقف على حشمة التشادي في التعامل مع هذا الشأن. ويمكن تقسيمها إلى قسمين: ما يطلق من كنايات في حق المرأة المتزوجة، وهو في إطار المشروع، ويقابله الممنوع.

أولا: ما استعمل في الستر تحت دائرة المشروع:

فلاي بنوا بيها:

البناء للبيت رفع قوائمه وتأسيسه، وبيها لحن، إذ الصواب بها، ولكن اللهجة التشادية تثبت ياء بين حرف الجر والضمير للغائبة. فإذا قيل فلاي بنوا ليها بيت انصرف إلى البيت الحقيقي الذي يمكن لها أن تنتقل إليه للعيش فيه. أما بنوا بيها؛ فالمراد به أدخلوها على زوجها ليلة الزفاف فقاربها، فلا يُطلقون على ما يقع هناك مسماه الحقيقي المعروف به، فهو مما يُستحيا من ذكره، فعدلوا عن ذلك فقالوا بنوا بيها.

فلاي دسوها بيتها:

هذا التعبير مثل سابقه في المعنى، ودسوها بمعنى زفوها إلى زوجها، فإدخال الفتاة البيت مراد منه لازمه، وهو البناء بها، ولما كان المراد مستقبحا ذكره عدلوا عنه إلى هذا التعبير، فالفتاة تزفت إلى زوجها، ولا بد أن يكون هناك ما يمكن أن يطلق عليه بيت يأويهما لقيما فيه مدة بقائهما، فدسوها فيه كناية عن التقائها بزوجها ومضاجعته لها، فعبروا عنه بما يفيد المعاشرة.

فلاي ديدها قام، أو ديودها قامن:

الديد في اللهجة العربية التشادية يطلق على الثدي، وجمعه ديود، وكذا تثنيته، فما لم يكن له مثنى وفاق الاثنين يطلق عليه لفظ الجمع مثل سنون وقرون وعيون. قيام الثدي اعتداله وارتفاعه، وفي ذلك دلالة على وجود الحمل، فإن كان لها زوج فهو ابن شرعي، وما أعاره القوم اهتماماً، وإلا فهو ابن زنا لاغتصاب أو إكراه، فصارت فاكهة المجالس (جلسة النسوان) أي تغامر النساء بها إن رأيتها، وتناقلن الأمر باستغراب.

البت نارت:

يقولون باللهجة التشادية للفتاة بتا بدلا من بنت، فتقلب النون تاء وتدغمها في مثلتها فتصير بتا¹. ويفكون الإدغام في الجمع فيقولون بنات، وبنية في التصغير بكسر الباء.

ونارت من النور وهي الوضاعة والحسن، فالبنت في مراحل حملها الأولى تعترتها أحوال فيسيولوجية تعم الجسم، منها: تضخم الوركين، واتساع الحوض، وكبر الإليتين، وارتفاع النهدين، بل وامتلاء بقية الأعضاء، وإنارة الجسم، وهو الذي يظهر

1- اللغة العربية في تشاد (دراسة وصفية تحليلية في بعض لهجاتها من خلال مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية) السنوسي آدم حمدي، رسالة ماجستير في اللغة العربية غير منشورة؛ كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا عام 2001م ص170.

جليا للأنام، إذ ما سواه يمكن أن تغطيه، فيدرك الناس أنها حامل، فيكنون عنه بالإنارة، حيث أطلقوا اللفظ وأرادوا لازمه وهو الحمل.

فلايني ما ساكت:

الساكت في اللهجة العربية التشادية اسم فاعل مشتق من السكوت. يقال فلان ساكت إذا لم يتكلم حين وجوده في المجلس، ويبالغون في صمته فيقولون سكت ساكت، أو قاعد ساكت إذا أطال الصمت حين يتكلم الآخرون. أما إذا دخلت عليه ما النافية فتقله من معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو عدم الفراغ، فيقال عنه ما قاعد ساكت، بإدخال قاعد أي مشغول بشيء. فحين يُشغل رحم الأنثى يقال عنها (ما ساكت) من دون قاعد، لأن لفظ قاعد يقتضي الحركة والسكون، والرحم لا يتحرك، فلا يقولون مع الحمل قاعد، بل ساكت وحدها، وتلك بلاغة في الاستعمال، فحين تحمل يقال عنها ما ساكت، وعليه يجنبها أهلها أعمال المشقة والصعاب حفاظا على صحتها، وسلامة حملها. فإن أراد شخص حملها على فعل الصعاب قيل له تنبيها، فلايني ما ساكت، فيرقق بها بناء على ذلك، وربما أطلق على الحمل غير الشرعي. فالكناية في التعبير تقوم على عدم التصريح بما وقع لها من مقدمات المعاشرة وانتهاء إلى الحمل. أو أنها تخفي ذلك تسترا على حالها خشية التفكك بها من قبل قريناتها، فإذا قامت لحاجتها أو مشت حركت ثوبها بطريقة معينة وأرخته على الحمل كي لا يفطن إليها الآخرون حتى يغلبها فيظهر.

فلايني عندها رحمة أو رفعت:

من التعبيرات الجميلة في حق المرأة الحامل من نكاح شرعي أنهم يقولون عنها- إذا تبين حملها- فلانة رفعت، فكنا بتخلق الجنين في رحمها بالرفع، لرفعه من صلب أبيه إلى رحمها، فقيامها من فراش الزوجية جاء بثمره، فكأنها وتلك الحالة حبيسة الفراش، فلما قامت رفعت معها.

أو عندها رحمة، وحقا هي رحمة، وأي رحمة أكبر من نعمة الولد، ولقد جاء قول الشاعر في هذا:

نعم الإله على العباد كثيرة وأجلهن نجابة الأولاد¹

فبدلا من ذكر المضغة وما يحيط بها من مكونات لها عدلوا إلى الرحمة، وهكذا فإن التعبيرات في هذا الشأن راقية من هذا الجانب.

ثانياً: ما يُطلق على الستر تحت دائرة الممنوع (الحرام):

المرة لحمي عفني:

من التعبيرات غير المستساغة في اللهجة التشادية هذا التعبير فأهل الريف يقولون لحمي بمدٍ وأهل الحضر يقولون لحمي²، وعفني(عفنة) أي متعفنة، وهي بهذا عبارة عن اشتقاق اسم مؤنث من اسم الجنس الجمعي، ومرادهم أن المرأة لا يُغالي في مهرها، وينبغي ألا يُشدد وليها في دفعها لمن طلبها. فهي بمثابة لحمه نيئة لا تلبث أن تتغير، فمن حاول حجزها والتشدد في شأنها بارت عليه.

1- السحر الحلال في الحكم والأمثال للهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ت: 1362هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ج1 ص47.

2- ينظر؛ لهجة أبشة العامية؛ دراسة وصفية على المستوى الصوتي، عثمان محمد آدم، جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة 1997م ص31-32.

فهذا التشبيه مرده استصغار شأن النساء، أو الزجر لمن يغالي في المهر ويتشدد في شأنهن، فهو تعبير صادق في شأن المرأة، فأكرامها دفعها إلى من يعولها ويتولى شأنها فيحفظها من الضياع، وإلا تضايق منها إن تركت له تحيض وتطهر مرارا وتكرارا، وتظهر أعراض ذلك كريهة عند من معها، فيتأذى من ذلك ويتضايق، ورجى التخلص من ذلك، وهذا في البدو ملاحظ قبل ظهور المنظفات والمطهرات.

البت عفصوها:

العفص على الشيء الضغط عليه، ومنه قولهم فلان عفصته دابته إن وضعت حافرها عليه. و(العفص: العَصْر والهَصْر... وعَفَصَها: جَامِعَها¹).

فإذا تعرضت البنت للاغتصاب وهي غير مطيقة أثر عليها نتيجة الضغط عليها من قبل الفاعل بها، فيطلقون ذلك ويريدون به النيل منها، فإن وطئها من دون تأثير على الشفرتين كان ذلك تسييبا، وإلا عُدَّ عَفَصًا. فالكناية بهذا التركيب تدل على رقي في التعبير.

فلان تعشى بفلاي:

يقال لمن احتلى بها رجل وفعل بها الفاحشة فلان تعشى بفلاية، فالعشاء ما يتناوله الجوعان من الأطعمة، فإذا اكتفى منه قيل فيه شبع منه، ومن قضى وطره من غير حليلته فكأنه تعشى، إذ من لا زوجة له يناله القرم، حتى يبحث عنه بالطرق غير المشروعة، فإذا وجد نال منه ما يكفيه.

والحال هذه غالبا ما تقع في جنح الظلام، وبين طرفين بينهما رضى بالمعصية، فإن كان عنوة بأن كانت صغيرة، أو أكرهت قيل عنها: البت سيبوها، والسياب الضياع، وأي ضياع لها بعد هذا حين ينال الجاني من شرفها! فعبروا عن ذلك لضياع شرفها بين أهلها، ومكانتها بين قريناتها ومثيلاها.

وأحيانا يقال العشى بيها، بإدخال الألف واللام على الفعل، مع زيادة ياء بين حرف الجر والضمير.

شبع من رفاغها:

الرفاغ بضم الراء وتشديدها ما بين الخاصرة والورك، وهي المنطقة التي فيها القبل أو الفرج، وينطق عندنا خاء. وفي التهذيب الرُفْعُ من المَرْأَةِ مَا حَوْلَ فَرْجِهَا، وَقَدْ رَفَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ إِذَا قَعَدَ بَيْنَ فَخْذَيْهَا² وَفِي الْحَدِيثِ (إِذَا التَّمَّى الرَّفْعَانَ فَقَدْ وَجَبَ الْعُسْلُ)³ وحين يخلو الرجل بزوجه وينال منه حظها حيث تمكث معه فترة ينال كفايته منها، وهي مرحلة التشبع من الشيء يقال عنه شبع من رفاغها. وربما أُطلق على غير المتزوجة إن كان برضاها.

فلاي جرت:

جرت بتشديد المهملة بمعنى زنت، أي مارست البغاء، ففعلها له لا ينبغي شرعا وعرفا، فإن وقع منها قيل عنها جرت، ولا يُسمى باسمه لقبحه، والمصدر منه الجرورة، أي طلب الرجال في الحرام، فكأنها تجرهم إليها جرّا حين تتبعهم، فلذا يُقال فيمن تفعل ذلك فلاي جرت، والمضارع منه ابْتَجَرَ.

¹ - تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري؛ باب العين والصاد مع الباء.

² - تهذيب اللغة: للأزهري مرجع سبق ذكره؛ أبواب الحاء والطاء.

³ - شرح السنة للبيهقي (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي ت: 516هـ) باب السواك، رقم الحديث 205.

فلاّني فرّخت:

الفرخ صغير الطير، وهو حقيقة في الطير جواز في غيره، والفرخ بتسكين المهملة أو تحريكها عند التشاديين يطلق على ابن الزنا، يقال له فرخ، ولأمه فرّخت بتشديد الراء، وهي أم الباب فيما نحن بصدد، وإطلاقه عليها كونها تنجب ابنا وتعيّله وحدها كالطير يعول فراخه وحده فلا يُسأل عنها، ولا يخفف عليها من ألم الوجع حين الوضع، اللهم إلا أمها إن كانت أو بعض أخواتها على استحياء، فالمتعارف عليه بعد وضع الولد تقوم نساء الحي والأقارب بزيارتها وتمنيتها بالمولود الجديد، وصناعة الطعام لها، وتقديم الهدايا لها من ملابس وصابون وعلطور، بخلاف أم الفرخ فلا تجد هذا الاعتناء والتقدير زجرا لها، وتنفيرا للأخريات من مغبة فعلتها.

وربما استعمل مجازا في ابن الحلال أثناء السب والشتم، أو الدعاء عليه من قبل والديه فقيل فيه؛ فرخ الحرام وفرخة الحرام للأثني.

فلاّني زلفت:

الزلف بفتح اللام في العربية التشادية عبارة عن اقرار الذنب بالوطء الحرام وينتج عنه حمل، فإذا حملت المرأة من هذا ومات الجنين بعد وضعه يقال عنها زلفت، ولا تنعت باسم الزنا تصريحاً.

فلاّني حملت/ حملوها/ حامل:

الحمل بفتح المهملة وسكون الميم مستخدم في العربية في بابه، ولكن اللهجة العربية التشادية تنطقه بكسر الحاء وتستخدمه فيما ينتج عن التقاء الجنسين في الحرام، يقال حملت بكسر المهملة وسكون الميم، أو حملوها إن وقع عليها فعل الفاعل، لوقوع ذلك من باب المطاوعة، إذ يكون برضاها، وربما هي سعت في تحصيله. أو هي حامل.

أما الحمل الحلال فيقال عنه غلبة، فيقال فلاّني غلبانة فقط، ولا يقال غلبوها، لأن من شأن المرأة المتزوجة أن تضاجع وينشأ عنه حمل، وهو أمر اعتيادي، فإن أطلق مصطلح غلبوها وهو نادر فلا ينصرف إلا على الحمل غير الشرعي. فكأنهم نظروا إلى الحدث الذي يدل على المفاعلة وهي نتاج رضى وسعي من قبل الطرفين، فيكونون بهذا عن ذلك.

الخور الثالث: ما يتعلق بالعرض:

أولاً: ما يخص الشرف أو الفضيلة:

يدور الموضوع حول المرأة، والكنايات التي تطلق عليها في حالاتها المتباينة توضح ذلك، وكونها محل العرض الذي يقبل الدم أو المدح وردت لدى التشاديين تعبيرات كناية طالتها في دائرة الشرف أو الريبة، فالفتاة المؤدبة تراعي حرمة أهلها في شأنها كله بناء على تعليم دينها، أو تقاليد مجتمعها، فيطلق عليها تعبير تشع منه رائحة العفة والكرامة.

سيد بيتها:

السيد رب البيت والأسرة، وينطقه التشاديون بكسر السين وتسكين المثناة فيقولون سيد بيت فلاّني، وتعبر المرأة عن شريك زوجها بقولها: سيد بيتي، فحياء وخجلا من قول زوجي تقول ذلك، وحين تنجب الأولاد تقول أبو عيالي، أبوهم لعيالي، فإن قيل لها راجلك أي زوجك امتعضت من سماعه، ولا تسميه به حين المناداة، بل تقول أبو فلان أو فلاّني. وهو تعبير

كنائي راق تطلقه المرأة على رب البيت فهو المدير لشؤونها وبنيتها، والقائم بأمرها، من هذه الناحية، وزوج من الناحية الأخرى، فاللفظة تشمله.

فلائي غسّلت:

إذا حاضت المرأة وطهرت كني عن ذلك بال غسل، والغسل طهارة دينية قبل أن تكون بدنية، ولكن المعهود عندنا إطلاق الغسل على البدنية، فيقال غسّلت بتشديد المهملة بدلا من اغتسلت، وربما نطقوا الغين خاء فقالوا خسّلت، فإن أطلق على امرأة انصرف إلى النقاء من الحيض والاعتسال منه، فتقول أنا غسّلت من وقت كذا.

فلائي ما شافت:

يطلق هذا التعبير على المرأة التي لم تحض في تلك الفترة، فيكون عن طهرها بذلك، فيقال فيمن شك في طهرها فلائي ما شافت، وربما سئلت فقالت منذ كذا ما شفت، فهي تريد بذلك دم الحيض، بإطلاق اسمه على اللسان ثقيل، وكذا سماعه، فيستعاض عنه بالكناية.

فلائي ما شافت وما شافوها:

هذا التعبير من التعبيرات البليغة التي تستخدم في عفة الفتاة، فالشوف من الرؤية والنظر، وفي اللهجة التشادية يرد كثيرا دون غيره. فعفة الفتاة يعبر عنها به، إن لم تلتق برجل قط في الحرام، ونظير ذلك قول السيدة عائشة رضي الله عنها (كنت أغتسل أنا ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - من إناء واحد، فما رأيت منه ولا رأى مني). تريد رؤية العورة¹. فإن سئل عنها أثناء العقد أبكر أم ثيب؟ قيل: ما شافت وما شافوها، فإن ماتت ولم تتزوج نعتها القوم بأنها كذا وكذا، ماتت مسكينة ما شافت وما شافوها، بأن عاشت على تلك الحالة حتى فارقت الدنيا، وتلك محمّدة لها. ومثلها يقال في الرجل العفيف.

فلائي ما كشفت ساقها لراجل:

كشفت الساق كناية عن التعري بإزالة الحجاب عنه، ويقصد به صدور الفاحشة منها، فلم ينطقوا بها ولكنهم جلبوا لها هذا التعبير، فالمرأة الحرة لا تزني، كما جاء في الأثر، ولعفتها يعبرون عنها بهذه الكناية الجميلة فيقولون: فلانة من تمت أو من قاعدي ما كشفت ساقها لراجل.

تمت من التمام بمعنى بلغت مبلغ النساء، وتمام المرأة وصولها سن البلوغ. ومن بمعنى منذ، أي منذ وجودها بينهم ما شهدوا عليها أمرا مريبا، فالحكم بالظاهر، والغيب لله.

فلائي ما رقدوها بقفاها:

الرقاد على القفا في شأن المرأة معيب، فهي كلها عورة، وربما انكشفت أثناء ذلك، فكونها ترقد على قفاها ينافي القيم في المجتمع التشادي. والمراد منه مضاجعتها في الحرام، فهي كناية عن إتيانها، إذ يتمكن منها وهي على تلك الحالة. فهو تعبير كنائي يراد منه عفة المرأة، بخلاف الرذيلة، فيقال عنها: فلانة رقادة في الدور.

¹ - بغية الإيضاح للتخصيص المتفتح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ - 2005م ج 1 ص 203.

فلايني دست كعبها في جعابها:

الجعاب عجز الإنسان في اللهجة العربية التشادية، ويراد به الإلتيين، وهو مصدر، مفردة جعبة، ويجمع على جعبات، على وزن فتحات وبركات، وكذا المثنى منه، وقد يقال جعبتين في حالة التمثيل حيث يقال فيمن قويت صداقتهما وتوطدت، أو اتفقت مصلحتهما ولا يفترقان في كثير من أمورهما: فلايني مع فلايني جعبتين في سروال.

فإدخال المرأة كعبها بين إلتيتها مما يراد به الشرف، إذ هي متحكمة في أمرها، فهي على ذلك حتى يمن الله عليها بآبن الحلال، وتصبح محط طالبي الزواج، وإن كانت متزوجة وغاب عنها البعل، فلا تجلب إلى فراشه رجلا غيره. فيقال عنها فلانة ضافرة، كعبها في جعابها، والضافرة المرأة الحازمة. شُبّهت بالضيفرة لتماسكها وقوة شدها.

ثانياً: حالة الرذيلة:

لقد كان المجتمع التشادي بحكم بدويته محافظا على كثير من عاداته وتقاليده إلى وقت قريب خاصة تلك التي تخص الشرف، فالاختلاط- وإن وقع- لا يجر إلى مفسدة، حيث يجتمع أفراد في مناسباتهم وينفضون على خير، فالتعرض لشرف الفتاة جريمة اجتماعية قبل أن تكون دينية، وربما وقع التعرض لها باللفظ فقط ودفع بصاحبه للهجرة إلى السودان أو ليبيا، ومن هنا يقع الوصف على ما يتعلق بها بكنايات متعددة تسترا عليها، وحفاظا على شرفها وعرضها، ولما اختلط القوم بغيرهم من القبائل والبطون وراحت بينهم أحوال المدنية انفرط عقدهم في كثير من قضاياهم.

والمرأة في باديتها لا تعرف المصطلحات البذيئة المستخدمة في شتمها لأختها مثل الشرموطة أو الصعلوكة وغير ذلك من ألفاظ ساقطة، إنما تكفي عنها بلفظ فيه ستر، ومستساغ في السماع، وفيه جمال في النطق، وربما تشد عن ذلك فتخالف المعهود بناء على دوافع معينة كفقدان التربية، أو تأثير البيئة، أو التقاليد، وربما كان للحدثاء دور في هذا المجال، ومن ذلك:

فلايني ابتلع بعمرها:

لن يصلح شباب مجتمع ما كلهم، فنجد فيهم المارق والمنحرف، ومثلهم الفتيات، فغير المستقيمة تتعاطى الفواحش مع شباب ساقطين مثلها، وقد ينشأ عن ذلك أولاد غير شرعيين، ففائدة التربية لموت والدها، أو غيابه وتكاسل الأولياء عن الرعية قد يجر الفتاة إلى الانحراف، وربما تمتهن البغاء فتوصف به، خاصة فتيات المدن، وعلى الأخص المتشردات منهن. العمر ما يعيشه الكائن الحي منذ وجوده إلى يوم مماته، فيقال عنه: فلان عمره طويل، بفتح الراء، أو عمره قصير بالتصغير، مع نطق القاف جيما مصرية مكسورة.

وإطلاقه على المرأة يراد به طهرها، ومنه يقال للصغيرة إن وقع في فرجها شيء أو لسعتها هامة عضها شغل في عميرها، بتصغير العمر، والشغل بتشديد الشين، ونطق الغين بين الضم والفتح، الشيء أي كان نوعه إن لم يُسم باسمه.

فاقتران العمر باللعب دائر بين حالة الشرف والرذيلة، وعمر المرأة طهرها، فإن امتهنت البغاء قيل لعبت بعمرها. وأحيانا يُطلقون النفس بدلا من العمر، وهي مثله قدرا ووصفا.

فلائي شايلي كنفوسها في أيدها:

الكنفوس؛ لباس من جلود الأنعام المدبوعة¹، مشقوق من الأسفل على شكل سيور رقيقة متدللية يربط في صلب الفتاة لسترها بدلا من السروال، وكان يتخذ في البوادي لتعسر الملابس. وربما اختفى الآن إن لم يندثر، فالتعبير به كناية عن عدم طهارة المرأة، ويُسْتَبَدَل أحيانا بالسروال لاشتهاره. فالتعبير الفاحشة تنعت به، ومن صار ديدنها تنعت به بين عشيرتها وزيد فيه مبالغة، فلانة شايله كنفوسها في أيدها ورايحي بيه. أي ما شية به بين الناس، كناية عن فشو ذلك فيها.

فلائي تكتها محلولة:

تَكَّة: جمع تَكَّات وتَكَّك: مثل دَكَّة، وهي شريط دقيق من نسيج أو مطاط يُربط به أعلى السروال²، والتكة على وزن السكة هي رباط السروال، فحين يرتديه الإنسان يحتاج إلى ربطه كي لا يسقط فتتكشف عورته، وحلّه من دون ضرورة لا ينبغي، والمرأة حين تبغي الفاحشة تنعت بما كوتها جاهزة للبغاء، إذ من شأنه إيقاعه خفية وعلى عجل، وانحلال التكة يساعد على ذلك، فهي تمشي عريانة، ولا تحتاج لحلها لتأخذ منها وقتا، وربما كان سببا في شهودها من قبل الآخرين. فالتعبير بهذا المصطلح كناية عن البغاء، إذ يراد به عدم طهارة المرأة صاحبة التكة، ويستوي فيه الرجال والنساء.

فلائي ام سروالا محلول في الخلاء:

السروال بضم السين أو السراولة عينه في العربية الفصيحة، وحل سروال المرأة في الخلاء يعني أنها تمارس الفاحشة حين تكون بعيدة عن أعين أهلها. كأن تكون في الحرث أو الرعي، أو الاحتطاب، أو الورود لجلب الماء. فهو مثل التعبير المتقدم في الشتم والقذف؛ ويكنى به أيضا عن عدم طهارة المرأة.

فلائي رقادة في الدور:

الرقادة على وزن فعالة كثيرة الرقاد، والدور على وزن الحول ساحة تكون بجانب القرية أو الفريق* تجتمع فيها بهائم القوم حين تعود من المرعى، وربما تبيت فيه، فهو مكان تجمعهم للسمر ليلا لسعته، والرقاد في الدور له دلالة، إذ أن من شأن من تتعاطى الفاحشة يكون هذا المكان مناسباً لها لبعده عن البيوت، وترقد لكل من طلبها، وكون العملية تتم أثناء الرقاد نسبت إليه.

ثالثاً: ما ينال العرض من الذم:

إن مجتمع بنات حواء متقلب الأطوار، متغير المزاج، لذا يتعرض العرض فيه لاختبار من قبلهن، كونهن عرضة للذم أكثر من غيرهن نسبة لعاطفتهم، وتأثرهن السريع بما يحيط بهن، فحين تحصل مشادة كلامية بين امرأة وأخرى أو سوء فهم لأمر تعجل إحداهن بالإساءة للأخرى شتما لها بالنيل من عرضها، وضربها أحيانا، وفي هذا الجو المشحون بالبغض والعداوة ربما تنفوه إحداهن بكلمات بذيئة، تحمل دلالات ذات بعد إيجائي، ومنها ما يحمل الكناية.

¹ - ينظر؛ تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، محمد ابن عمر التونسي؛ نشر عام 1985م ص185.

² - معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م، مكتبة عالم الكتب ج1ص296.

* - الفريق؛ مصطلح تشادي يشترك معهم فيه سكان غرب السودان، يُطلق على مساكن البدو المتنقلة، أما الثابتة فتسمى الخلال بكسر المهملة وتشديد اللام الأولى. يُنظر: أصداء النفس؛ ديوان شعر - محمد عمر الفال، ط1 طبعة 2014م بورصة الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة. ص39.

إيدي في غريقك:

اليد في اللهجة العربية التشادية تسمى الإيد على وزن الإير، وإيدي بمعنى يدي، وتجمع على إيدى بكسر الهمزة، وإمالة الدال بين الفتح والكسر، وإيدين في التثنية على وزن رجلين.

والغريق العميق من كل شيء له حافة وعمق كالبحر والبئر والجرف والحفرة، وينطق بالتشادية الغين خاء أحيانا، أما القاف فهي كالجيم المصرية، وكون المرأة فرجها غائر فيها وُصف بالغريق حين يكون فيه الجنين ليمنعه عن السقوط، أو حين يلج فيه القضيب، فبدلا من التصريح به لقبح مسماه عُدل عنه إلى الكناية بهذا السباب والشتيم، فيقال: إيدي أو رجلي في غريقك إن فعلت كذا وكذا، أو إن لم تفعلني كذا وكذا.

فلاني بَلَّتْ سرواها:

بل السروال معناه ابتلاله بسائل كالماء أو البول، فإذا حصل للمرأة اعتداء من طرف آخر بالضرب أو الخنق أو ما شابه ذلك مما يُلجئها إلى التبول في سرواها تُنعت به بين قريناتها تنقيصا لها من قدرها، ونكاية بها، فإن كان من أختها يقال عنها: فلاني لفلاني دَقَّتْها حتى بَلَّتْ سرواها/ أو سرواها انبل، وانبل بمعنى ابتلّ، فالبلل الذي يصيب السروال ناتج عن التبول عليه، ولكن لشدة وقعه على الأذن تتحاشى المتحدثة به إلى أثره، وهي كناية محمودة في بابها.

فلاني لفلاني دَقَّتْها حتى طَلَقَتْ ولد الضَّبَّان/ الدَّبَّان:

الدق بتشديد الدال وقاف ذي الصوت الطبقي الذي يقابله الجيم المصرية¹ رضّ الشيء وسحقه، ومنه سمي الدقيق بهذا الاسم، ويُعنى به في اللهجة التشادية الضرب، وطلقت على غرار تركت وزنا ومعنى، والدَّبَّان أو الضَّبَّان الذباب، وولده البراز، إذ يُنسب إليه لكونه ينزل عليه. فمن شأن البراز حمل الرائحة الكريهة، ومن شأن الذباب الوقوع على الروائح الكريهة بكثرة، ومنها رائحة البراز، فإن كثر حولها علم الناس أنها تغطوت، فبدلا من ذكره باسمه لسماجة سماعه يكون بهذا التعبير، فهو كناية عن موصوف.

وربما يقع الاعتداء قويا على طرف ضعيف، فينتج عنه التغوط في الثياب، وهي حالة محرجة لمن حلت بها، فتنتعت بها تشهيرا بها، وكلما سنحت الفرصة ذُكر هذا الكلام.

فلاني دَقَّتْ فلاني وشالت رباطتها/ فردتها:

يقال فلاني دَقَّتْ فلاني أوجعتها ضربا، وشالت من الشيل، بمعنى الأخذ والحمل، ومنه يقال في التشادية؛ فلان جمل الشيل، أي يتحمل الأذى ويصبر على الشدائد، ومنه الشيل للحمّال².

والرباطة على وزن فَعَالَة مشتقة من الرباط الذي تربط به المرأة نطاقها، وهي لها بمثابة الإزار، فحين تقوم لشأنها تفعل ذلك تشميرا للعمل. تأتزر بها وتستتر عورتها بها، وربما لم يكن لها تحتها سروال، وإن وُجد لا يُعني عنها، لذا تعتنى بها كثيرا، فهي الساتر لها، فإذا انكشفت بانّت عورتها. ولذا يُكنى عن انكشافها أثناء العراك بأنها عريانة؛ فلانة دقت فلانة وشالت

¹- لهجة الكدّادة وصلتها بالفصحى في ضوء علم الدلالة والمعاجم، عجال علي بكر، بحث دبلوم الدراسات المعمّقة غير منشور، جامعة الملك فيصل بتشاد 2007م ص30.

²- تاج العروس من جواهر القاموس الرّيدي (محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى، الرّيدي ت1205هـ)، مادة شيل.

رباطتها، أو قيل؛ شالت فردتها، والفردة الثوب الذي تلتحف به المرأة، وسميت فردة كونها تلف مفردة بخلاف العمائم حيث تتنى وتطوى ثم تكوّر على الرؤوس. وربما عبر عنها بالثوب فقيل؛ شالت لفاءتها. وتسمى لقاعة من اللقع كونها تُلفع على جسد المرأة، وقد ورد في المعجم الوسيط أن (اللقاعة) الرقعة تزداد في القميص¹ أو لقاة، مشتقة من اللف حيث تلفها المرأة على جسدها، فأصلها لفافة من اللف ودخلها التحريف لظهور وظيفتها من هذا المسمى. فمثل هذه الكنايات يؤتى بها تعبيراً عن الدم، ولا ينطقون بلازمها وهو انكشاف عورة المرأة المعتدى عليها. فالمرأة المسلمة كلها عورة، وكشفها أو إزالة ثيابها تعرية لها.

إن المرأة البدوية تهتم بعرضها، وللاحتشام لا تلقي عنها ثوبها، فحين تعزى منه يصعب عليها ذلك، وهنا جاءت الكناية لاثقة بالوصف، فالعري - وإن وجد- في بعض أطراف جسدها ناتج عن قلة التوجيه والمعرفة بأحكام الدين التي تخاطبها بارتداء ما يستر بدنها كله، بخلاف فتاة الحضر التي ترى التعري جزءاً من المدنية فلا تبالى إن انكشفت في مواطن عدة.

بت فلان ديدها بخنق الكلب:

هذا التركيب مما توصف به المرأة، فهو كناية عن بلوغها سن البلوغ، فارتفاع النهدين دلالة على بلوغها عمراً تطيق معه الوطء، وهو المراد من التعبير. وخنق بالباء بدلاً من الياء، مع فتح الخاء وتسكين النون فالكلب تكفيه اللقمة المتوسطة، فإن زاد حجمها صعب عليه ابتلاعها، وهو المراد بالخنق، يعبر عن ذلك بثدي الفتاة الكاعب لبلوغها العمر المطلوب للدخول بها، حيث يصير حجمه كبيراً عن عاداتها وهي صغيرة لتغير الجسم كله، والكلب يُنطق الكَلَّ عند بعض القبائل، أو في بعض البيئات².

أم ديدا لوك شيطانها كوك³:

التعبير بالديد (الثدي) له دلالة عميقة في شأن النساء، وإطلاقه ينصرف على الغريزة الجنسية، وقيل إن الإنسان الكائن الوحيد الذي يلتذ بمداعبة ثدي أنثاه.

والمرأة المدركة لشأن الرجال إن بدوا لها اختفت عنهم، فإن لم تستطع أخفت مفاتنها، وأولها الوجه والنهدين، فإن لم تجد ما تستتر به أرخت على صدرها ثوبها حتى لا يبدو نهدا فيفتتن بها الرجال.

لوك؛ من اللواك وهو الحب الذي يكون بداخل الثمار، ولواك الثدي جعل حبة بداخله دلالة على بلوغ المرأة عمر الإخصاب، فإن زوجت حُمِلت واستحال اللواك إلى لبن للطفل.

كوك؛ من الكواك وهو الصراخ وارتفاع الصوت بالحديث، فالمرأة في عمر المراهقة كثيراً ما تخالف توجيهات والديها وإخوتها، إذ ترى أنها بلغت سن الرشد فليست بحاجة إلى الإرشاد، فيحصل منها اعتراض ومخافة على كثير من الأوامر والتوجيهات برفع الصوت والتذمر، وأحياناً برفع صوتها بالغناء والأهازيج والزغاريد في المناسبات العامة كالختان والعرس والعيد، أو في مجالس السمر، حيث تحرك فيها الشهوات وساوس الصبا، فالشاطرة تنعت بذلك، إذ تدفعها ثورة الشباب إلى ذلك.

1- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نشر: دار الدعوة، مادة لفع.

2- معجم الأمثال والحكم باللهجة العربية التشادية محمد النظيف يوسف وموسى يونس هارون، الطبعة الثانية 2019م مكتبة مصر القاهرة، ص60.

3- المرجع نفسه، ص27.

الخور الرابع: ما يتعلق بالنسب:

أولاً: ما يتعلق بالجنين:

تعزري الجنين حالات وأوضاع وُضع بإزاء كل منها مسمى يميزه عن غيره، ووصفٌ يخصه، فهو في رحم أمه رحمة، وحين يولد تيراب، أي نسل، وهكذا بقية الحالات، ولأجل ذا يحاول الباحث تتبع تلك الحالات ومسمياتها للوقوف على ما عند القوم من تعبيرات في هذا المضمار.

فلاني مَفَوِّي:

مفوي أي مفوتة من الفوت أو الفوات، وهو تفويت زمن الحيض، إذ شغل الرحم بجنين ففوت على البويضة أن تستقر فيه وتتحول إلى دم سائل، وهو ما يعرف به براءة رحمها، فإذا حملت قيل عنها مفوتة، أو فوّتت، وهي كناية جميلة في بابها، فالتصريح بالحيض ومسماه ثقيل على السامع، وحين يخنفي يُعلم أن الجنين أعقبه.

فلاني صلبها انقطع:

يقال للمرأة إن أسقطت جنينا (دافقت) من الدفق، أي دفع مكون الجنين قبل اكتمال تخلقه لعارض، حيث تصاب بالأم حادة في الرحم ناتجة عن نزيف دم الجنين التالف، فيسند إلى الصلب، مع أن القطع لم يقع عليه، إنما انقطعت حياة الجنين بسقوطه، فانقطاعه كناية عن نزول الدم وأشلاء الجنين، فهي مستقدرة من حيث المادة والهبة، وذكره باسمه توجه الأذان فيستعاض عنه بالكناية.

فلاني بطنها خضرة:

خضرة أصلها خضراء، ولكنهم ينطقونها خضرة، إما بحذف الهزمة، والوقوف على ألف المد، وحين النطق يقلب الألف هاء سكت، فيقال خضره، وإما إجرؤها على وزن فعلة كزهرة ومنه بقية الألوان كحمره وبيضة، وزرقة، وخضرة. وفي الحديث عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوَّةٌ خَضِرَةٌ...»¹، والمراد بالخضرة عدم النضج، فيقال للثمرة التي لم تنضج خضرة، كالبطيخ أو القثاء أو الفول، ومنه اللحم النيء، يقال عنه لحم أخضر، أي لم يستو بعد، أو لم يبس، والبطن الخضراء هي التي لم تتعاف بعد من آثار الوضع، فليست قابلة للإخصاب أو الوطء. هذا من جانب.

ومن جانب آخر فإن البطن الخضراء تطلق على المرأة الولود، في مقابل اليائسة، فيقال فلاني بطنها خضرة، أي ما تزال قابلة للولادة. فاللفظة يراد بها هذا من جانب وذاك من جانب آخر.

فلاني بلت التراب:

إن الغرض من زواج البنت – بعد السكن والمودة – إنجاب البنين، ولقد جاءت في ذلك آثار تحمده وتدل عليه، منها قول الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الودود الولود، فإني مكاتر بكم الأمم يوم القيامة)². وعبر عنها القرآن في مواطن

1- صحيح مسلم، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، رقم الحديث 2742.

2- سنن أبي داود، (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي البجليّ)، ت: 275هـ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، باب النهي عن تزويج من لم تلد من النساء رقم الحديث 2050.

كثيرة، بل اعتبر الولود زوجا وغيرها امرأة، فالتى تلد يُرغب فيها، ويحبها أهل الزوج، وكذا أهلها وعشيرتها لأنها (توسع خشم البيت)¹.

فإذا أنجبت قيل عنها: فلا تبي بلت التراب، ويطلق هذا في الغالب حين تُفقد دون أن تلد، أو تزوجت ولم تنجب، فيعبر عنها في الحسرة فلا تبي ما بلت التراب.

ثانياً: ما يتعلق بالمولود:

جاءت ليهم بإضيئاته:

يقال جاءت ليهم بإضيئاته، وأحيانا يقال بعينيئاته بدلا من الأذنين. وجاءت أو جابته، بمعنى جاءت به، حصل في الجملة حذف لهزمة الفعل جاء، وأدخلوا تاء التانيث بين حرف الجر الباء، وضمير المؤنثة الهاء فصار جابته². وليهم معناه لهم، بإدخال ياء حرف الجر اللام وهاء الجمع. بإضيئاته، وأحيانا يقال بإضيئنه، فالأذنان يقال عنهما إضنين أو إذنين بالدال أحيانا، فالأذنان والعينان تجمعان في اللهجة العربية التشادية جمع مؤنث سالم خاصة في التصغير، فيقال إذينات/ إضيئات، وعينيئات، وقد تثنى الأذنان كما مر، أما العينان فلا.

فالفتاة التي لا يكثر أهلها لتصرفها المريب، أو خروجها غير المعهود ربما تحمل من الحرام وتلد، وحين تجيء به ينتبه أهلها لغفلتهم عنها ولا ينفعم الندم حينها، فيقول لهم الشامتون تعريضا بهم على تفريطهم فيها؛ جاءت ليهم بإضيئاته. حيث ينسبون الشر إليهم تنفيرا للآخرين منه، وفيه تنكيل لهم ليدوقوا نتيجته.

وذكر الأذنين بلاغة، فالظاهر في الرأس الأذن، وكناية عن وجوده تحقيقا، وأنها دلالة على أن الإنسان يولد كامل السمع، ومن شأنه استماع الأخبار، وأن كل حركة من حوله يتأثر بها، ففيه إشارة إلى الوضوح، وأما العين، فتتحرك بحركته، وأن كل من ينظر فيه يسره، فإن كان ابن حلال أضاء لهم البيت، ففرحوا به، وهذا كابوس عليهم.

ولد الدفري:

الدفري على وزن الذكرى بإمالة الراء إمالة محضة، عشب ينبت في الأودية³ والمستنقعات والبرك في تشاد تأكله الدواب، مسمن للخيل ومقو لجسمها، وهو فصيلة من عشب الكريب، على وزن رجليل بالكسر، فبنت الدفري أو ولد الدفري يُنسب إليها لأنه مقطوع النسب، ونسبته إليه لأمرين: -

إما أن أمه زوجت فيه، حيث تحتفي عن أعين الناس أثناء ارتكاب الفاحشة في هذا العشب الذي ينبت بكثرة حول الرهود (البرك) متشابكا يُخفي ما وراءه، فهي أثناء ورودها للماء، أو رعي البهائم، أو الاحتطاب تنزل الوادي حيث الماء والعشب والحطب، فتم العملية هناك، وغالبا ما تستتر به أثناء ارتكاب الفاحشة حين يضاجعها الرجل فينسب إليه المولود.

1- خشم البيت مراد به العشيرة أو القبيلة، فالتشادي في البادية حينما يسأل أحدا عن قبيلته يقول من ضمن ما يقول: خشم بيتكم؟ فيجيبه المسؤول أولادكذا، أو من قبيلة كذا.

2- ينظر؛ اللهجة العامية العربية في دولة تشاد- لهجة أنجينا نموذجاً، دراسة لغوية تحليلية؛ حسين أحمد إشيقر، مرجع سبق ذكره ص 65.

3- ينظر؛ قاموس اللهجة السوداني العامية، عون الشريف قاسم، الطبعة الثانية 1405هـ/1985م المكتب المصري الحديث، القاهرة- مصر. ص 386.

وإما أنها تضعه هناك، حيث تعاني وحدها آلام الوضع في ستر بعيدة عن أعين الناس، أو يُلقى فيها بعد الوضع تخلصاً منه، فيلتقط إن لم يمت، فينسب إليها فيقال ولد الدفري أو بت الدفري. وربما نسبت البنت إلى الدور بدلا من الدفري، وهي مثلها قلبا وقالبا، حيث يتم اللقاء ليلا بعد ساعات السمر، إذ هو مكان رحب غالبا ما يكون في طرف المساكن خاليا من البناء يلتقي فيه الشباب للسمر والفرح، وربما وقع الاعتداء على إحدهن فيقال لابنها ولد/ بت الدور.

ولد أختكم:

يرد هذا التعبير عند بعض القبائل بتسكين اللام وفتح الدال وحذف الألف وضم الخاء ولُدُّخْتُكم، وذلك بنسبته إلى أخواله حين يُجهل نسبه، فلا يقال له ابن زنا مراعاة لمشاعره، وسترا لعرضه، فيكونون بذلك، فيعرف أنه منهم من جهة أمه، إذ يصير ابنهم من هذه الناحية، فيتولون شؤونه، ويعد من رجالهم، ولا أحد يشتمه، وربما أطلقوا عليه اسما مناسباً لحاله كالجابه الله، أو الله جابه، أي جاءت به قدرة الله، أو إغبيش، وغير ذلك مما يشعر بأنه ليس كبقية أبناء عشيرته. وربما تُسب مباشرة إلى أمه إن كانت مشهورة باسم أو بلقب فيقال: ول بيضة، أو ولد ام جلحة، أو ولد الفلانية.

الليد ولد اخت الليد:

هذا التعبير كنائي مثل سابقه وزنا ومعنى، فالليد في اللهجة العربية التشادية، أصلها الوليد، بكسر الواو وإمالة اللام تصغيراً للولد، ثم حذفت منها فاء الكلمة، فأدغمت اللام الأولى مع الثانية فصارت الليد¹، فالأولى اسمه، والثانية اسم أحد أخواله، فالانتساب أصله إلى الآباء، وحين ينادى باسم أمه، أو ينسب إلى أخواله يُدرك السامع أن هذا الولد مقطوع النسب، ولكنهم يكونون عن ذلك بإضافته إلى الأخوال، فتلك حشمة في التسمية، وخلق في التنادي، فهو ابن أخت القوم حقا.

الخلاصة:

جاءت هذه الدراسة على مصطلحات تكاد تكون محصورة في البيئة التشادية، وتنوعت بين مفردات وتراكيب، بيد أن الرابط لها كلها تقريبا مجالها الذي وردت فيه، إذ هي دائرة بين حالٍ وفعالٍ يقع تحت دائرة الكناية عما يستقبح ذكره، أو يستحيا منه، فكان الخيار فيها ذكرها بأسلوب أبلغ.

إن ما يدور من تعبير حول هذه الأشياء كثير جدا، ولكل بيئة مسماها ومعناها، ولكن ما ورد في التسمية قسم كثير منه يشترك فيه أغلب التشادين الناطقين بالعربية التشادية، سواء كانوا عربا عاربة أم مستعربة، والباحث نظر للمستعمل في البيئة الشرقية والوسطى، أي بيئة وادي والبطحاء، فهذه التعبيرات رائجة هناك، ومعروفة لسكان تلك البيئات وإن طرأ على بعضها اختلاف في النبر أو في المسمى².

توصلت الدراسة إلى الآتي:

- ما تزال اللهجة العربية التشادية في باديتها متماسكة في كثير من مبانيها ومعانيها.

¹ - اللغة العربية في تشاد (دراسة وصفية تحليلية في بعض لهجاتها من خلال مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية) السنوسي آدم حمدي، مرجع سبق ذكره ص156.

² - ينظر؛ الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية، حسب الله مهدي، مرجع سبق ذكره، ص77.

● تحوي اللهجة العربية التشادية معاني سامية في أمثالها وحكمها وشعرها العامي تحتاج لحصر تراكيبها ودراستها وتوجيهها.

● يندر استخدام المصطلح الحقيقي في شأن يخص النساء في جانب الستر.

● قلة التعبيرات الواردة في الستر نتيجة للتربية البدوية الدينية.

● كثرة الكنايات في اللهجة التشادية ناتج عن تماسك القوم بلغتهم، واعتزازهم بها.

● كثرة الأفعال من بين الصيغ المستخدمة في الستر في شأن المرأة.

● كثرة الكناية عن موصوف في المحور الرابع خاصة ما يتعلق بالمولود ونسبته.

التوصيات:

على الباحثين في الأدب العربي في تشاد:

● دراسة الأمثال والحكم العربية التشادية لاستخراج الدرر الكامنة فيها، واستخلاص العبر.

● دراسة قضايا اللهجة العربية للوقوف على التعبيرات اللغوية والأساليب البلاغية والطرائف الأدبية.

● الإسهام بإثراء اللغة بدراسة جذورها لمعرفة أصالتها، والتأصيل لما يجد منها.

● مقارنتها باللهجات العربية في الدول العربية لمعرفة الاتفاق والاختلاف.

على الدولة:

● الحث على دراسة اللغة العربية التشادية كونها إرث حضاري، وتشجيع الباحثين في ذلك.

● دعم مخرجات البحوث بالنشر لتعميم الفائدة.

على مجمع اللغة العربية بتشاد:

● دراسة أوضاع اللهجة العربية في تشاد، وتضمين ما فيها من حكم وأمثال مناهج التربية والتعليم للاستفادة منها في

تربية النشء وربطه بترائه، ونقل القيم إليه.

قائمة المصادر والمراجع

1. أصداء النفس؛ ديوان شعر- محمد عمر الفال، ط1 طبعة 2014م بورصة الكتب للنشر والتوزيع- القاهرة، مصر

2. الأمثال الشعبية في اللهجة العربية التشادية ودلالاتها اللغوية والاجتماعية حسب الله مهدي فضلة، الطبعة الأولى

1434هـ/ 2013م دار الكتب الوطنية؛ هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة.

3. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ

-2005م.

4. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي (أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الزبيدي

ت1205هـ) تح: مجموعة من المحققين، نشر؛ دار الهداية.

5. تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، محمد ابن عمر التونسي، نشر عام 1985م.

6. تهذيب اللغة، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ت 370هـ)، تح: محمد عوض مرعب، الطبعة الأولى، 2001م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
7. تاريخ الإسلام وحياة العرب في إمبراطورية كانم - برنو، الحسيني: إبراهيم صالح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1396هـ، 1976م - مصر.
8. الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لإمبراطورية كانم من 600 - 1000هـ / 1600م، الدكو: فضل كلود، الطبعة الأولى 1998م، كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا.
9. السحر الحلال في الحكم والأمثال للهاشمي (أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ت: 1362هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان.
10. سنن أبي داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني ت: 275هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. لبنان.
11. شرح السنة للبعوي (أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البعوي الشافعي ت: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م المكتب الإسلامي - دمشق، سوريا.
12. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.
13. صحيح مسلم (مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت 261هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. لبنان.
14. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز؛ العلوي (يحيى بن حمزة بن علي ت 745هـ)، الطبعة: الأولى، 1423هـ، المكتبة العنصرية - بيروت. لبنان.
15. كتاب العين للخليل (أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ت 170هـ)، تح. د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال (ب. ت).
16. اللباب في قواعد اللغة والأدب والنحو والصرف والبلاغة والعروض؛ محمد علي السراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، الطبعة: الأولى، 1403هـ/1983م، دار الفكر. دمشق.
17. لسان العرب لابن منظور (محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر - بيروت. لبنان).
18. اللغة العربية في تشاد (دراسة وصفية تحليلية في بعض لهجاتها من خلال مستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية) السنوسي آدم حمدي، رسالة ماجستير في اللغة العربية غير منشورة؛ كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا عام 2001م.
19. اللهجات العربية في الحزام السوداني الأوسط والشرقي. د. مصطفى أحمد علي، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، أنجمينا - يناير عام 2001م.
20. لهجة أبشة العامية؛ دراسة وصفية على المستوى الصوتي، عثمان محمد آدم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 1997م.



21. اللهجة العامية العربية في دولة تشاد- لهجة أنجمينا أنموذجا، دراسة لغوية تحليلية؛ حسين أحمد إشيقر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان المفتوحة، 2016م.
22. لهجة الكدّادة وصلتها بالفصحى في ضوء علم الدلالة والمعاجم، عجال علي بكر، بحث دبلوم الدراسات المعمقة غير منشور، جامعة الملك فيصل بتشاد 2007م.
23. معجم الأمثال والحكم باللهجة العربية التشادية محمد النظيف يوسف وموسى يونس هارون، الطبعة الثانية 2019م مكتبة مصر القاهرة.
24. معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، الطبعة: الأولى 1429هـ / 2008م، مكتبة عالم الكتب.
25. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
26. مفتاح العلوم للسكاكي (أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد ت 626هـ) تعليق: نعيم زرزور، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.